@ 411 @ النبي صلى ا عليه وسلم ا ه . .

وقال ابن حجر (في الفتح) في الكلام على هذا الحديث وفي حديثه أن السكوت عن المباح ليس من طاعة ا : وقد أخرج أبو داود من حديث علي (ولا صمت يوم إلى الليل) وتقدم في السيرة النبوية قول أبي بكر الصديق إن هذا (يعني الصمت) من فعل الجاهلية ، وفيه : أن كل شيء يتأذى به الإنسان ولو مآلا مما لم يرد بمشروعيّته كتاب أو سنة ، كالمشي حافياً ، والجلوس في الشمس ليس هو من طاعة ا ، فلا ينعقد به النذر ، فإنه صلى ا عليه وسلم أمر أبا إسرائيل بإتمام الصوم دون غيره . وهو محمول على أنه علم أنه لا يشق عليه . وأمره أن يقعد ويتكلم ويستظل . قال القرطبي : في قصة أبي إسرائيل هذه أوضح الحجج للجمهور في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية ، أو ما لا طاعة فيه . قال مالك لما ذكره : ولم أسمع أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أمره بالكفارة . انتهى كلام صاحب (فتح الباري) . وقد قال الزمخشري في تفسير هذه الآية التي نحن بصددها : وقد نهى صلى ا عليه وسلم عن صوم الصمت . فقال ابن حجر في (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) : لم أره هكذا . وأخرج عبد الرزاق من حديث جابر بلفظ (لا صمت يوم إلى الليل) وفيه حزام بن عثمان وهو ضعيف . ولأبي داود من حديث علي مثله ، وقد تقدم في تفسير سورة (النساء) . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَإِمَّا تَرَيِنَّ } معناه فإن ترى من البشر أحداً . فلفظه (إما) مركبة من (إن) الشرطية و (ما) المزيدة لتوكيد الشرط . والأصل ترأيين على وزن تفعلين ، تحركت الياء التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها وجب قبلها ألفاً فصارت ترآين ، فحذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الراء . لأن اللغة الفصحى التي هي الأغلب في كلام العرب حذف همزة رأى في المضارع والأمر ، ونقل حركتها إلى الراء فصارت تراين ، فالتقى الساكنان فحذف الأول وهو الألف ، فصار ترين فدخلت عليه نون التوكيد الثقيلة فحذفت نون الرفع من أجلها هي ، والجازم الذي هو إن الشرطية ، لأن كل واحد منهما بانفراده يوجب حذف نون الرفع ، فصار ترين ، فالتقى ساكنان هما الياء الساكنة والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد المثقلة ، لأن كل حرف مشدد فهو حرفان ، فحركت الياء بحركة تناسبها وهي الكسرة فصارت ترين ، كما أشار إلى هذا ابن مالك في الخلاصة بقوله :

فَإِمَّا تَرَيِنَّ } معناه فإن ترى من البشر أحداً . فلفظه (إما) مركبة من (إن) الشرطية و (ما) المزيدة لتوكيد الشرط . والأصل ترأيين على وزن تفعلين ، تحركت الياء التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها وجب قبلها ألفاً فصارت ترآين ، فحذفت الهمزة ونقلت

حركتها إلى الراء . لأن اللغة الفصحى التي هي الأغلب في كلام العرب حذف همزة رأى في المضارع والأمر ، ونقل حركتها إلى الراء فصارت تراين ، فالتقى الساكنان فحذف الأول وهو الألف ، فصار ترين فدخلت عليه نون التوكيد الثقيلة فحذفت نون الرفع من أجلها هي ، والجازم الذي هو إن الشرطية ، لأن كل واحد منهما بانفراده يوجب حذف نون الرفع ، فصار ترين ، فالتقى ساكنان هما الياء الساكنة والنون الأولى الساكنة من نون التوكيد المثقلة ، لأن كل حرف مشدد فهو حرفان ، فحركت الياء بحركة تناسبها وهي الكسرة فصارت ترين ، كما أشار إلى هذا ابن مالك في الخلاصة بقوله : % (واحذفه من رافع هاتين وفي % واو ويا شكل مجالس قفي) %